رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة المطففين| من الأية 81 إلى 12

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتاب مرقوب. يشهده المقربون هذه الايات الكريمة من سورة التكوير جاءت بعد قوله جل وعلا - 00:00:01

بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصال الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين - 00:00:49

الايات تقدم لنا الكلام على قوله تعالى كلا اخواننا لعلماء التفسير رحمة الله عليهم فيها قولان انها بمعنى حق حقا او بمعنى كلا ردع وزجر ردع وزجر عما يتوهم من استواء الفريقين كلا لا سواء - 00:01:19

او حقا حقا ان كتاب الابرار لا في عليين ان كتاب الابرار لفي عليين لبيان منزلة الابرار وهم الذين بروا في اعمالهم عملوا اعمال البر التي ترضي الله جل وعلا - 00:01:57

واولئك الفجار وجرت سنة الله جل وعلا انه اذا ذكر احد الفريقين ذكر جل وعلا الفريق الاخر لينظر العاقل الفرق الشاسع بين الفريقين المطيع والعاصي بين الفجار والابرار الا ان كتاب الفجار لفي سجين - 00:02:30

وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون كتاب الابرار في عليين في اعلى العلو - 00:03:15

وكتاب الفجار في سجين في اسفل السافلين كتاب الابرار وموطن الابرار في العلو والسعة وجوار الرب الكريم جل وعلا والجنة جنة الفردوس الاعلى سقفها عرش الرحمن وكتاب الفجار في سجين اضيق الضيق - 00:03:49

وموطن ابليس وجنوده فرق بين الفريقين. الابرار اطاعوا الله جل وعلا وعملوا بطاعته واتبعوا رسله فاهتدوا وسلكوا الصراط المستقيم فنجوا لهم السعادة في الدنيا ولهم الفوز في الدار الاخرة والفجار - 00:04:20

عصوا الله جل وعلا الذي خلقهم وانعم عليهم بالنعم وتولاهم من يوم ان كانوا في اصلاب ابائهم. ثم في ارحام امهاتهم ونعم الله تتوالى وتترى عليهم فلما وجدوا وكبروا وعقلوا وادركوا عصوا الله جل وعلا المنعم المتفظل - 00:04:55

والله جل وعلا يذكر صفة الفريقين ومآل كل فريق منهم والعاقل يختار طاعة الله جل وعلا او طاعة الشيطان يختار الطريق الموصل الى الجنة او الطريق الموصل الى النار والمرء لابد ان يسلك احدهما - 00:05:32

اذا كان عاقل لا بد ان يسلك لن يقف وانما هو سالك وسائر سائر الى ربه والى جنته او سائر الى عذاب الله جل وعلا اذا اعطى نفسه هواها وعبد هواه - 00:06:04

واطاع الشيطان كيف حالك وخسر الدنيا والاخرة الله جل وعلا يبين مآل الناس بالدار الاخرة كانها رأي عين للعاقل كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرحوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتدى - 00:06:28

اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ثم ذكر بعد ذلك الابرار كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون؟ كتاب مرقوم يشهده المقربون شتان ما بين الفريقين - 00:07:02

ان كتاب الابرار لفي عليين. الامر كتابهم يعني الكتاب الذي تكتب فيه اعمالهم الحسنة سجلها الملائكة والابرار جمع بر. يعني بار لا في عليين. عليين ملحق باعراب جمع المذكر السالم وليس مذكر وانما هو جاء على صفته - 00:07:29

عليين مثل ثلاثين وعشرين ملحق يسمى هذا ملحق بجمع المذكر السالم ولا واحد له من لفظة والمراد به العلو قال المفسرون هو اعلى الامكنة وقيل هو علم لديوان الخير الذي دون فيه ما عمله الصالحون - 00:08:00

وقيل المراد العليين السماء السابعة قال الظحاك ومجاهد وقتادة من ائمة التابعين علماء التفسير يعني السماء السابعة فيها ارواح المؤمنين وقال الظحاك هو سدرة المنتهى ينتهي اليها كل شيء من امر الله لا يعدوها - 00:08:38

لان جبريل عليه السلام لما وصل الى سدرة المنتهى وقف قال خلاص هذا اخر ما اصل اليه وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم ووصل الى ما لم يصل اليه جبريل لما اسري به - 00:09:15

وعرج به عليهما الصلاة والسلام وقيل هو الجنة الجنة وقال قتادة قولا اخر وفوق السماء السابعة عند قائمة العرش وقيل ان عليين صفة للملائكة في الملأ الاعلى كما يقال فلان - 00:09:35

بني فلان فلان بني فلان يعني ينسب اليهم وهو واحد منهم ففي عليين يعني في منزلة الملائكة وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل كعب الاحبار عن قوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين - 00:10:06

قال روح المؤمن اذا قبضت عرج بها الى السماء فتفتح لها ابواب السماء وتتلقاها الملائكة بالبشرى حتى ينتهى بها الى العرش وتعرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش ارق ويرقم ويختم ويوضع تحت العرش - 00:10:30

لمعرفة النجاة لحساب يوم الدين وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين يعني نور عظيم فسر سبحانه وتعالى - 00:11:02

قوله ان كتاب الابرار لفي عليين قال جل وعلا وما ادراك ما عليون يعني قبل ان يوحى اليك ما تدري عنه او انك في هذه الدنيا ما تدري عن عليين ما هو - 00:11:28

موقع مستوى البشر وهذا تعظيم وتفخيم لهذه المنزلة وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم كتاب مرقوم معروف بالرقم يعني مكتوب عليه مكتوب عليه مسطر عليه بما فيه البشرى كتبت فيه اعمال المؤمن الحسنة - 00:11:43

وقوله وما ادراك ما عليين وما ادراك ما عليون مثل قوله جل وعلا وما ادراك ما سجين كلها للتفخيم والتهويل لكن هذاك تفخيم للدناءة والخسة والبعد وهذا تفخيم للعلو والرفعة - 00:12:14

يقول تعالى الا ان كتاب الابرار لفي عليين ان كتاب الابرار وهم بخلاف الفجار لفي عليين هي مصيرهم الى عليين وهو بخلاف سجين قال الاعمش سأل ابن عباس كعب مراد الكعبة الاحبار نعم - 00:12:35

سأل ابن عباس عن سجين قال هي الارض السابعة وفيها ارواح ومن ابعد الارض الارظ السابعة السفلى قال هي الارض السابعة. وفيها ارواح الكفار وسأله عن عليين فقال هي السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين - 00:13:03

ارواح الفجار في الارض السابعة السفلى وارواح المؤمنين في الارض في السماء السابعة العليا وهكذا قال غير واحد انها السماء السابعة وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين - 00:13:28

يعني الجنة وفي رواية العوفي عنه اعمالهم في السماء عند الله وكذا قال الضحاك وقال قتادة علي ساق العرش اليمني وقال غيره علي عند سدرة المنتهى والظاهر ان عليين مأخوذ من العلو. وكلما علا الشيء وارتفع عظم واتسع - 00:13:52

ولهذا العلو اشرف من السفن والنزول. نعم ولهذا قال يوصف الله جل وعلا بان له علو القدر وعلو القهر وعلو الذات وجل وعلا له علو الذات مستوا على عرشه والعرش سقف المخلوقات - 00:14:23

والله جل وعلا غني عن العرش وعن غيره والعرش فما دونه كلهم في افتقار وحاجة الى الله جل وعلا ولهذا قال تعالى معظما امره ومفخما شأنه وما ادراك ما عليون - 00:14:46

ثم قال تعالى مؤكدا لما كتب لهم كتاب مرقوم يشهده المقربون يشهده يحضره يعني عند المقربين من الملائكة او يشهده بمعنى يشهد

فيه لصاحبه بالنجاة والسعادة وما ادراك ما عليون - 00:15:07
ثم قال تعالى مؤكدا لما كتب لهم كتاب مرقوم يشهده المقربون وهم الملائكة قاله قتادة وقال العوفية. وهم كرام الملائكة وفضلاء الملائكة لان الملائكة عليهم الصلاة والسلام ليست منزلتهم واحدة عند الله جل وعلا - 00:15:32
والله جل وعلا شرفهم لكنهم يتفاوتون مثل تفاوت المؤمنين مثل تفاوت الرسل والانبياء والصالحين فهم متفاوتون الفضل والمنزلة عند الله جل وعلا. ولكل واحد منهم وظيفة لا يتعداها وفضله بحسب وظيفته التي جعله الله جل وعلا عليها - 00:15:56
وقال العوفي عن ابن عباس يشهده من كل سماء مقربوها هذا قول اخر انه معنى يشهده يعني روح المؤمن اذا صعدت يشيعها من كل سماء مقربوها حتى تصل الى سدرة المنتهى حتى تصل الى اعلى مكان لها - 00:16:29
قال بعض المفسرين رحمهم الله المقربون هنا اسرافيل فاذا عمل المؤمن عمل البر صعدت الملائكة بالصحيفة ولها نور يتلألأ في السماوات كنور الشمس في الارض حتى ينتهى بها الى اسرافيل فيختم عليها - 00:16:56
وقال ابن عباس رضي الله عنهما المقربون اهل السماء والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:21